عدوا واحدا .. كانوا جميعا متطرفين في عدائهم لنا . . ولكن كان هناك من هو أقل تطرفا ، ومن هو اكثر تطرفا »(٢).

هذه لمحة سريعة عن القطاع ، كان من الضروري ان نتعرض اليها ، قبل ان نجمل الاسباب التي جعلت للقطاع وضعا نضاليا متميزا . وتتمثل هذه الاسباب فيما يلي :

السبب الاول : البنية الاجتماعية للقطاع ، حيث ان معظم سكانه ، اما من اللاجئين (اكثر من الثلثين) واما من مواطنين تتشابه ظروفهم الاجتماعية مع ظروف أبناء المخيمات ، أي أن غالبية سكان القطاع هم من المسحوقين التي ليس لها ما تخسره سوى الذل او هذه « الخيمة » . ويصف ايف كيو حالة سكان القطاع بقوله : « لقد كانوا يعملون في السنوات الماضية من أجل ان يصبحوا واعين لشخصيتهم ، فمشاكلهم ليست من النوع الذي يمكن أن يحل بمرور الزمن . لقد كان في مقدورهم وهم في مخيماتهم التعسة ان يطلوا على بيوتهم وحقولهم التي طردوا منها »(٣). وتصف **معاريف** جيل غزة الجديد بقولها :

« لقد نشأ في غزة جيل يمثل الدافع القومي لديه عامل حياة حيوي »(٤). اما **دافار** فهي تقول عنهم :

« انهم بآمالهم الشخصية وبأسهم القديم (!!!) ، واحلامهم الجماعية ، قد عبئوا بأمل مستمر « ليوم العودة » . ولقد مكنوا الجيل الجديد من بلوغ العلوم الاكاديمية في الدول العربية . وساهموا بين الحين والحين في الاعمال العسكرية ضد «الصهيونيين». وكانت نشاطاتهم هذه بمثابة مكبس الضغط الذي نشأ في المخيمات ، فلم يكن لدى هؤلاء اللاجئين ما يخسرونه »(٥).

السبب الثاني : ان اللاجئين لم يندمجوا طيلة السنوات الماضية في الحياة الاقتصادية للقطاع . وقد شكل المخيم وحدة اقتصادية واجتماعية مستقلة عن المدينة ، كذلك فهم لم يحصلوا على أية امتيازات ، مما الصقهم بقوة بالارض وبالمخيم ، فضلا عن أن الكرامة الريفية كانت تأبى عليهم الرحيل عن المخيم (وطن الغربة) ، لانهم كانوا واثقين من أنهم سينطلقون من المخيم الى طريق العودة . لقد ظلوا طيلة سنوات النزوح ، منتمين فلسطينيا ، بكل ما حمله ، ويحمله هذا الانتماء من مصاعب ، وهموم ، تحملوها في جلد وصبر ترقبا « ليوم المرواح للبلاد » .

السبب الثالث : يفتقر القطاع الى القيادات والزعامات ، فخلال سنوات النزوح فقدت الزعامات التقليدية (الدينية ، السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية) تأثيرها على الجماهير . كذلك فانه بعد حرب حزيران لم يعد قطاع غزة .. « محكوما » من قبل الادارة المصرية . ولذا فان بروز شخصية « الفدائي البطل » ، « ابن الجماهير » ، « والمقاتل من أجل حرية الوطن » جعل الجماهير تتقبل في ارتياح الزعامة الجديدة باعتبارها (زعامة الفدائيين) تمثل السلطة الفلسطينية الشرعية الوحيدة التي عرفها القطاع .

السبب الرابع : اقر قانون قبل حرب حزيران بالتجنيد الاجباري .. (وهو احد مطالب مظاهرات ٢٨ شباط ١٩٥٥) . وقد أتاح هذا القرار لجيش التحرير الفلسطيني فتح معسكرات تدريب للمواطنين من أبناء القطاع . وقبل الحرب مباشرة تسلم عدد من المواطنين المدربين قطعا مختلفة من الاسلحة . كما قام عدد من أهالي القطاع بالبحث عن الاسلحة المتروكة على ارض المعارك حيث قاموا بتخزينها في مستودعات مموهة .

السبب الخامس : التربية القومية التي نشأ عليها ابناء القطاع ، وارتباط القطاع منذ عام ١٩٥٤ بزعامة عبد الناصر واثر هذه الزعامة عليهم . وتذكر صحيفة **معاريف** :